الرد على شبهات المستشرقين حول مصدرية القرآن الكريم

م.د.أيوب إبراهيم

كلية العلوم الإسلامية/ سامراء

ملخص البحث

القرآن الكريم معجزة النبي ﷺ الخالدة، ومنذُ نزوله يحاول المرجفون الإساءة إليه والاعتداء عليه، والطعن والانتقاص منه من خلال إثارة الشبهات، خاصة في مصدره، وقد ذكر القرآن الكريم بعض هذه المطاعن ورد عليها قال ﷻ:ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ الفرقان: ٥ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ الفرقان: ٦، ووصفوه بأنه مفترىً عند الرسول ﷺ، قال الله ﷻ عنهم ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ الفرقان: ٨:ﭽ، وأشاروا إلى أنه قولُ شاعِرٍ أو كاهنٍ فأبطل الله الدعوى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ الحاقة: ٤١ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ الحاقة: ٤٢ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ

الفكر الإسلامي ومصدرية هذا الدين الحنيف، ولكي يقف الباحث على الحقيقة العلمية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .اما بعد:

فإن القرآنَ الكريم هو المعجزة العظمَى والحجة البالغة لخاتَم الأنبياء والمرسلين، لا يتطرق إليه شكٌ قال تعالى ((**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**))[١]، فهو كتابُ إعجازٍ وهداية، وكتابُ تشريعٍ.

والقرآنُ الكريم معجزة النبي ﷺ الخالدة، ومنذُ نزوله يحاول المرجفون الإساءة إليه والاعتداء عليه، والطعن والانتقاص منه من خلال اثارة الشبهات ،خاصةً في مصدره، وقد ذكر القرآنُ الكريم بعض هذه المطاعن ورد عليها قال تعالى ((**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٥) قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**))[٢]، ووصفوه بأنه مفترى من عند رسول الله ﷺ، قال الله عز وجل عنهم((**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**))[٣]، وأشاروا إلى أنه قولُ شاعر أو كاهن فأبطل الله الدعوى ((**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**))[٤]، ولقد كرس المستشرقون جهودهم المالية والفكرية لدارسة القرآنِ الكريم والإسلام، ووقفوا منهما موقف الخصومة والاستنكار حتى أضحى القرآنُ الكريم هو أغنى المواضيع عندهم على الإطلاق، وأنشئت في العالم معاهد وكليات غرضها الرئيس هو حربُ الأمة الإسلامية في قرآنها وعقيدتها وأخلاقها وسلوكها، والعمل على غرس مبادئ الكفر والإلحاد في نفوس المسلمين وأبنائهم، وهدم القيم الصحيحة الموجودة في القرآن، وصدق الله، فقد قال في أوجز عبارةٍ وأدقِّ تصوير:

((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَالْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ))[٥].

فقد بذل الغرب جهوداً حثيثة لمعرفة الإسلام والمسلمين وبلدانهم تحت اسم الاستشراق، وما زال يبذلها حتى الآن، فلذلك كانت لحركات الاستشراق في الغرب- ولا سيما في أوربا منذ القرون القديمة- قوةُ دَفْعٍ أثارت اهتمام علماء الإسلام وجهودهم الكبيرة؛ وذلك للتعرف على الدراسات الاستشراقية التي كتبها المستشرقون عن الإسلام في الكتب والمجلات والموسوعات، وعن مصدريه الأساسين القرآن والسنة، وعن النبي ﷺ الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

لذا فإن المستشرقين خاضوا في الموضوعات التي تخص القرآن الكريم وقالوا فيه كلمات لا يقبلها عقل، ولا يحملها نقل، منها مصدر القرآن الكريم، إذ لم يتوصل أكثرهم إلى تكوين فكرة صحيحة عنه وعن الرسول ﷺ الذي أُنزل القرآن عليه، ولكنهم أثاروا حوله شبهات بقَصْد التشكيك والتضليل، وزعموا أن له مصدراً بشرياً مثل ما قاله المشركون. قال الله تعالى فيهم(**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**)[٦]، وكان لهم آراء مختلفة عن مصدر القرآن الكريم. فكل مستشرق يزعم له مصدراً غير المصدر الذي يزعمه مستشرق آخر؛ لأن غايتهم ليست معرفة علمية وثقافة أصيلة، بل لهم هدف سياسي أو عسكري أو اجتماعي أو اقتصادي أو ديني؛ لذلك كانوا يبحثون لأنفسهم سلاحاً غير سلاح القتال ليحاربوا القرآن الذي عمَّ هديه الأمم المختلفة الأجناس والألوان والألسنة، وجعلها أمة واحدة؛ فلذلك اشتدَّت حربُهم للقرآن الكريم، وتزايَدَ مكرهم أواخرَ هذا القرن نتيجة تضليلهم الأجيال في الماضي والحاضر، وغرسوا بذورهم لتضليل الأجيال في المستقبل بواسطة الكتب والمجلات والموسوعات والوسائط السمعية والبصرية من إذاعة وتلفاز وأشرطة مسجلة وأسطوانات مدمجة وغير ذلك من الوسائل التي ينشرون بها آراءهم الباطلة وأفكارهم الزائفة؛ ليضلُّوا الناس عن سواء السبيل.

ولكي نكون منصفين فان من المستشرقين من تركوا أثراً عميقاً في رأي العالم الإسلامي ورأي العالمَ الأوربي، كالمستشرق الفرنسي كلود اتيان سافاري، فقد وصف الرسول ﷺ في مقدمة ترجمته للقرآن بالعظمة وقال: ((أسَّس محمد ديانة عالمية تقوم على عقيدة بسيطة، لا تتضمن إلا ما يُقرُّه العقل من إيمان بالإله الواحد الذي يكافئ على الفضيلة، ويعاقِب على الرذيلة. فالغربي المتنوّر وإن لم يعترف بنبوته لا يستطيع إلا أن يَعُدَّه من أعظم الرجال الذين ظهروا في التاريخ)) [٧]. وثمة مستشرقون مثل توماس كار لايل الإنجليزي وأمثاله الذين ينصفون في تقويمهم القرآنَ والنبيَّ ﷺ، ولو لم يؤمنوا بهما.

المبحث الاول : تعريف الاستشراق واهدافه .

المطلب الاول :تعريف الاستشراق.

هنالك عدة تعاريف لمصطلح الاستشراق ويمكن أن نبدأ بتعريفات المستشرقين أنفسهم لهذا المصطلح فهم أصحابه . ومن هؤلاء المستشرق رودي بارت حيث يقول:" الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة. وأقرب شي إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه ، كلمة استشراق مشتقة من كلمة "شرق" وكلمة شرق تعني مشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي[٨].ويعتمد المستشرق الإنجليزي آربري تعريف قاموس أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه " من تبحّر في لغات الشرق وآدابه[٩].

ومن الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق وتعريفه المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسونMaximeRodinson الذي أشار إلى أن مصطلح الاستشراق ظهر في اللغة الفرنسية عام ١٧٩٩بينما ظهر في اللغة الإنجليزية عام ١٨٣٨، وأن الاستشراق إنما ظهر للحاجة إلى " إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق" ويضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصصين للقيام على إنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية [١٠].ولو انتقلنا إلى العرب والمسلمين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد أن إدوارد سعيد له عدة تعريفات للاستشراق منها أنه : أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين "الشرق"(معظم الوقت) وبين الغرب[١١] .

ولقد قدّم أحمد عبد الحميد غراب مجموعة من التعريفات للاستشراق استناداً إلى العديد من المراجع في هذا المجال ثم اختار أن يجمع بينها في تعريف واحد وهذا التعريف هو : " هو دراسات "أكاديمية " يقوم بها غربيون كافرون – من أهل الكتاب بوجه خاص- للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدة ،وشريعة ، وثقافة ، وحضارة ، وتاريخاً، ونظماً، وثروات وإمكانات .. .بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه ، وتضليلهم عنه ، وفرض التبعية للغرب عليهم ، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية ، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[١٢] .

ومن خلال متابعة للاستشراق فإننا يمكن أن نقول إنّ الاستشراق هو كل ما يصدر عن الغربيين من أوروبيين(شرقيين وغربيين بما في ذلك السوفيت) وأمريكيين من دراسات أكاديمية (جامعية) تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة، وفي الاجتماع ، وفي السياسة أو الفكر أو الفن ، كما يلحق بالاستشراق كل ما تبثه وسائل الإعلام الغربية سواء بلغاتهم أو باللغة العربية من إذاعات أو تلفاز أو أفلام سينمائية أو رسوم متحركة أو قنوات فضائية، أو ما تنشره صحفهم من كتابات تتناول المسلمين وقضاياهم. كما أن من الاستشراق ما يخفى علينا مما يقرره الباحثون والسياسيون الغربيون في ندواتهم ومؤتمراتهم العلنية أو السرية. ويمكننا أن نلحق بالاستشراق ما يكتبه النصارى العرب من أقباط ومارونيين وغيرهم

ممن ينظر إلى الإسلام من خلال المنظار الغربي . ولا بد أن نلحق بالاستشراق ما ينشره الباحثون المسلمون الذين تتلمذوا على أيدي المستشرقين وتبنوا كثيراً من أفكار المستشرقين حتى إن بعض هؤلاء التلاميذ تفوق على أساتذته في الأساليب والمناهج الاستشراقية. ويدل على ذلك احتفال دور النشر الاستشراقية بإنتاج هؤلاء ونشره باللغات الأوروبية على أنها بحوث علمية رصينة أو ما يترجمونه من كتابات بعض العرب والمسلمين إلى اللغات الأوروبية [١٣].

وكان الاستشراق ومازال يهتم بالشعوب الشرقية عموماً التي تضم الهند وجنوب شرق آسيا والصين واليابان وكوريا. وعند مراجعة النشاطات الاستشراقية نجد أن هذه المناطق نالت اهتماماً كبيراً في الدراسات الاستشراقية. ولكنها عندما بدأت دراسة المناطق أو الدراسات الإقليمية أصبحت تخصص بدراسات خاصة بها مثل الدراسات الصينية أو الدراسات الهندية أو الدراسات اليابانية. أما الأصل فكانت كلها تضم تحت مصطلح واحد هو (الاستشراق).

ولا بد من الوقوف عند تعريف آخر للاستشراق لا يرى أن كلمة استشراق ترتبط فقط بالمشرق الجغرافي وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانتهاء .وقد رجع أحد الباحثين المسلمين وهو السيد محمد الشاهد إلى المعاجم اللغوية الأوروبية (الألمانية والفرنسية والإنجليزية) ليبحث في كلمة شرقORIENT فوجد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشرقية بكلمة " تتميز بطابع معنوي وهو Morgenland وتعني بلاد الصباح ، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللغة كلمة،Abendlanوتعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة[١٤].

وفي اللاتينية تعني كلمة Orient : يتعلم أو يبحث عن شيء ما ، وبالفرنسية تعنى كلمة Orienter وجّه أو هدى أو أرشد ، وبالإنجليزية , Orientation وorientate تعني" توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي. " ومن ذلك أن السنة الأولى في بعض الجامعات تسمّى السنة الإعدادية Orientation . وفي الألمانية تعني كلمة SichOrientiern " يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما [١٥].

ويجب أن نتوقف عند القرار الغربي بالتوقف عن استخدام مصطلح استشراق أو كما قال لويس إن هذا المصطلح قد ألقي به في مزابل التاريخ. فقد رأى الغرب أن هذا المصطلح ينطوي على حمولات تاريخية ودلالات سلبية وأن هذا المصطلح لم يعد يفي بوصف الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي. فكان من قرارات منظمة

المؤتمرات العالمية في مؤتمرها الذي عقد في باريس عام ١٩٧٣ بأن يتم الاستغناء عن هذا المصطلح، وأن يطلق على هذه المنظمة (المؤتمرات العالمية للدراسات الإنسانية حول آسيا وشمال أفريقيا ICHSANA) [١٦].وعقدت المنظمة مؤتمرين تحت هذا العنوان إلى أن تم تغييره مرة ثانية إلى (المؤتمرات العالمية للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية ICANAS). وقد عارض هذا القرار دول الكتلة الشرقية (روسيا والدول التي كانت تدور في فلكها)[١٧].ومع ذلك ففي المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية الذي عقد في بودابست بالمجر كان مصطلح استشراق ومستشرقين يستخدم دون أي تحفظات، مما يعني أن الأوروبيين الغربيين والأمريكيين هم الأكثر اعتراضاً على هذا المصطلح ولعل هذا ليفيد المغايرة بحيث يتحدثون عن المستشرقين ليثبتوا أنهم غير ذلك بل هم مستعربون أو إسلاميون Islamists أو باحثون في العلوم الإنسانيةHumanists أو متخصصون في الدراسات الإقليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي تختص ببلد معين أو منطقة جغرافية معينة .

المطلب الثاني : أهداف الاستشراق:

١- الهدف الديني :

تتداخل الدوافع مع الأهداف أحياناً فإن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساس كما يقول آصف حسين أن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه واستيلاء الإسلام على أراض كانت النصرانية هي الدين الوحيد فيها حتى أصبح النصارى قله فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية والدينية مما أجج أحقادهم فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام حيث إنه ليس في الإسلام طبقة رجال دين أو أكليروس كما في النصرانية [١٨] .

فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه، وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية،وكان هدفها الأول تنفير النصارى من الإسلام. ولذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور (الأوروبية) الوسطى من أمثال نورمان دانيال Norman Daniel في كتابه الإسلام والغرب [١٩]، فقد كتب دانيال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال بعضه يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين [٢٠]، وكتاب ريتشارد سوذرن صورة الإسلام في العصور الوسطى [٢١] .

٢- الهدف العلمي:

ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية .فقد رأى زعماء أوروبا، أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته [٢٢]،وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق ، فالغربيون لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها.وقد أشار رودي بارت Rudi Paret -في كتابه عن الدراسات العربية الإسلامية -إلى إمكانية أن تقوم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدراسة الغرب فيما يمكن أن يطلق عليه علم الاستغراب [٢٣]، فإن المسلمين في نهضتهم الحاضرة بحاجة إلى معرفة الإنجازات العلمية التي توصل إليهاالغرب عبر قرون من البحث والدراسة والاكتشافات العلمية والاستقرار السياسي والاقتصادي.

٣- الهدف الاقتصادي التجاري.

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية وكانت في حاجة إلى المواد الأولية الخام لتغذية مصانعها ، كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لا بد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم . فكان الشرق الإسلامي والدول الأفريقية والآسيوية هي هذه البلاد فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها. وهناك من يرى أن الهدف الاقتصادي كان هو الأساس في الاستشراق وقد استغل الدين والتنصير لتحقيق الأهداف الاقتصادية [٢٤].

...ولم يتوقف الهدف الاقتصادي عند بدايات الاستشراق فإن هذا الهدف ما زال أحد أهم الأهداف لاستمرار الدراسات الاستشراقية . فمصانعهم ما تزال تنتج أكثر من حاجة أسواقهم المحلية كما أنهم ما زالوا بحاجة إلى المواد الخام المتوفرة في العالم الإسلامي [٢٥].

٤- الهدف السياسي الاستغلالي التوسعي.(الاستعماري)

...لقد خدم الاستشراق الأهداف السياسية التوسعية للدول الغربية فقد سار المستشرقون في ركاب الاحتلال وهم كما أطلق عليهم الأستاذ محمود شاكر -رحمه الله- " حملة هموم الشمال المسيحي- فقدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها. وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المحتل والمستشرق فقد كان كثير من موظفي الاحتلال على دراية بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصاداً . وقد أصدر - على سبيل المثال- مستشرق بريطاني كتاباً من أربعة عشر مجلداً بعنوان: (دليل الخليج: الجغرافي والتاريخي) وكان موظف الحكومات المحتلة لا يحصل على الوظيفة في إدارة الاحتلال ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها [٢٦].

واستمر الارتباط بين الدراسات العربية الإسلامية وبين الحكومات الغربية حتى يومنا هذا بالرغم من أنه قد يوجد عدد محدد جداً من الباحثين الغربيين دفعهم حب

العلم لدراسة الشرق أو العالم الإسلامي. ومن الأدلة على هذا الارتباط أن تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن قد أُسّسَت بناء على اقتراح من أحد النواب في البرلمان البريطاني[٢٧].،وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رأت الحكومة البريطانية أن نفوذها في العالم الإسلامي بدأ ينحسر فكان لا بد من الاهتمام بالدراسات العربية الإسلامية فكلفت الحكومة البريطانية لجنة حكومية برئاسة الإيرلسكاربوروScarbrough لدراسة أوضاع الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية. ووضعت اللجنة تقريرها حول هذه الدراسات وقدمت فيه مقترحاتها لتطوير هذه الدراسات واستمرارها [٢٨].

وفي عام ١٩٦١ كونت الحكومة البريطانية لجنة أخرى برئاسة السير وليام هايترSir William Hayter لدراسة هذا المجال المعرفي ، وقامت اللجنة باستجواب عدد كبير من المتخصصين في هذا المجال ، كما زارت أقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات البريطانية وفي عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين . وكانت زيارتها للولايات المتحدة بقصد التعرف على التطورات التي أحدثها الأمريكيون في هذا المجال ، وكان ذلك بتموين من مؤسستي روكفللر و فورد [٢٩].

...ومما يؤكد ارتباط الدراسات العربية الإسلامية بالأهداف السياسية الاحتلالية (رغم انحسار الاحتلال العسكري) ان الحكومة الأمريكية موّلت عدداً من المراكز للدراسات العربية الإسلامية في العديد من الجامعات الأمريكية ، وما زالت تمول بعضها إما تمويلاً كاملاً أو تمويلاً جزئياً وفقا لمدى ارتباط الدراسة بأهداف الحكومة الأمريكية وسياستها [٣٠].

...كما يستضيف الكونجرس وبخاصة لجنة الشؤون الخارجية أساتذة الجامعات والباحثين المتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية لتقديم نتائج بحوثهم وإلقاء محاضرات على أعضاء اللجنة ، كما ينشر الكونجرس هذه المحاضرات والاستجوابات نشراً محدوداً لفائدة رجال السياسة الأمريكيين [٣١].

٥-الهدف الثقافي:

من أبرز أهداف الاستراق نشر الثقافة الغربية انطلاقاً من النظرة الاستعلائية التي ينظر بها إلى الشعوب الأخرى . ومن أبرز المجالات الثقافية نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية. وصبغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي. وقد نشط الاستراق في هذا المجال أيما نشاط. فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي وسعى إلى نشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ. وقد فكّر نابليون في ذلك حينما طلب من خليفته على مصر أن يبعث إليه بخمسمائة من المشايخ ورؤساء القبائل ليعيشوا فترة من الزمن في فرنسا ،"يشاهدون في أثنائها عظمة الأمة (الفرنسية) ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا، ولمّا يعودون إلى مصر، يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم [٣٢].ولم يتم لنابليون ذلك ولكن لمّا جاء محمد علي أرسل بعثة من أبناء مصر النابهين يقودهم رفاعة رافع الطهطاوي، وقد قال محمود شاكر

إن هؤلاء " يكونون أشد استجابة على اعتياد لغة فرنسا وتقاليدها فإذا عادوا إلى مصر كانوا حزباً لفرنسا وعلى مر الأيام يكبرون ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها ، ويكون أثرهم أشد تأثيراً في بناء جماهير كثيرة تبث الأفكار التي يتلقونها في صميم شعب دار الإسلام في مصر[٣٣].

...وقد حرص الغرب على الغزو الثقافي من خلال التغريب الفكري بعدة طرق ذكرها السيد محمد الشاهد فيما يأتي:

١- " التعليم من حيث المنهج ومن حيث المادة العلمية ...

٢- وفي مجال الإعلام : تُسْتَغل كل وسائل الإعلام المتاحة وخاصة أفلام السينما والتلفاز (تأثير غير مباشر[٣٤].

وظهر الهدف الثقافي من خلال الدعوة إلى العامية وإلى محاربة الفصحى والحداثة في الأدب والفكر حيث نادى البعض بتحطيم السائد والموروث وتفجير اللغة وغير ذلك من الدعوات. وقد بلغ من ثقتهم بأنفسهم في هذا المجال أن كتب أحدهم يتوقع أن لا يمر وقت طويل حتى تستبدل مصر باللغة العربية باللغة الفرنسية كما فعلت دول شمال أفريقيا [٣٥].

المبحث الثاني ، شبه المستشرقين حول مصدر القران الكريم.

المطلب الأول: شبهة ، أن القران الكريم هو من تأليف النبي ﷺ.

المتتبع لموقف جموع المستشرقين من القرآن الكريم يجد أن محصلة العقيدة الاستشراقية في نهاية الأمر تجزم بأن القرآن الكريم من كلام النبي-ﷺ- وأنه – أي القرآن – يمثل ثمرة معاناة محمد -ﷺ- النفسية، ويعكس الصراع والتطور النفسي له[٣٦].

قال المستشرق الإنجليزي الدكتور (سنكلير تسدل) في كتابه: ميزان الحق ص٣٧٢: ((إذا اتفق المسلمون على أن القرآن من تأليف محمد، وكتب بالوحي؟؟ وليس كما يقولون: إنه أملاه عليه جبرائيل لكانت حجتهم أقوى)).

وقال المستشرق الإنجليزي (جورج سيل) في كتابه: مقالة في الإسلام ص ١١٦: ((ومما لا شك فيه، ولا ينبغي أن يختلف فيه اثنان أن محمداً هو في الحقيقة مصنف القرآن وأول واضعيه، وإن كان لا يبعد أن غيره أعانه عليه كما اتهمته العرب، لكنهم لشدة اختلافهم في تعيين الأشخاص الذين زعموا أنهم كانوا يعينونه، وَهَتْ حجتهم، وعجزوا عن إثبات دعواهم، ولعل ذلك لأن محمداً -ﷺ- كان أشد احتياطاً من أن يترك سبيلاً لكشف الأمر)).

وقال فللوزن[٣٧] ،(ويبرز في القرآن شأن القدرة الإلهية تارة، وشأن العدل الإلهي تارة أخرى، وذلك بحسب ما كان يحس به النبي-ﷺ- دون مراعاة للتوازن بين الطرفين، ولا يشعر محمد -ﷺ- بما في ذلك من تناقض؛ لأنه لم يكن فيلسوفاً، ولا واضعاً لمذهب نظري في العقائد)[٣٨].

الرد على هذه الشبهة:

في البداية نقول: هذه دعوى كاذبة وباطلة أرادوا بها النيل من القرآن الكريم والنيل من شخصية النبي ﷺ،وإن الذي دفعهم إلى هذه الأقوال هو بسبب حقدهم للنبي ﷺ وللقران الكريم ، وللرد على هذه الشبهة أقوال منها :

اولاً.لو كان القران من تاليف النبي ﷺ لما عجز العرب ان يأتوا بمثله وأن فيهم الفصحاء والبلاغ ، فتحداهم القران الكريم ان ياتوا بسورة او آية قال الله تعالى ((**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**))[٣٩] .

ثانياً. لو كان القرآن من كلام النبي -ﷺ- للزم أن يكون قبل البعثة قارئاً كاتباً، ليس ذلك فحسب، ولكن عالماً بكل قضايا المنهج القرآني في: الاعتقاد، والتشريع، والأخلاق، والمعاملات،قال الله تعالى ((**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**))[٤٠].

ثالثا: لماذا يؤلف النبي ﷺ القرآن وينسبه إلى غيره ؟ فالعظمة تكون أقوى وأوضح وأسمى فيما لو جاء بعمل يعجز عنه العالم كله ، ولكان بهذا العمل فوق طاقة البشرية فيُرفَع إلى مرتبة أسمى من مرتبة البشر ، فأي مصلحة أو غاية للنبي ﷺ في أن يؤلف القرآن –وهو عمل جبار معجز- وينسبه لغيره .
رابعاً: في القرآن الكريم أخبار الأولين بما يُغاير أخبارهم في الكتب المتداولة أيام النبي ﷺ، فإن القرآن الكريم يحتوي على معلومات كثيرة لا يمكن أن يكون مصدرها غير الله . مثلاً : من أخبر النبي ﷺ عن سد ذي القرنين – مكان يبعد مئات الأميال شمالاً؟وماذا عن سورة الفجر وهي السورة رقم ٨٩ في القرآن الكريم حيث تذكر مدينة باسم إرَم " مدينة الأعمدة " ولم تكن معروفة في التاريخ القديم ولم يكن لها وجود حسب معلومات المؤرخين ولكن مجلة الجغرافية الوطنية وفي عددها الذي صدر في شهر كانون الأول لعام ١٩٧٨ أوردت معلومات هامة ذكرت أنه في عام ١٩٧٣ اكتشفت مدينة إلبا في سوريا . وقد قدر العلماء عمرها بستة وأربعين قرناً ، لكن هذا لم يكن الاكتشاف الوحيد المدهش ، بل إن الباحثين وجدوا في مكتبة المدينة سجلاً للمدن الأخرى التي أجرت معها إلبا تعاملات تجارية ، وكانت إرم إحدى تلك المدن ! أي أن مواطني إلبا تبادلوا معاملات تجارية مع مواطني إرم !.
خامساً: في القرآن عتب للنبي ﷺ في مواضع عديدة مثل :-
- سورة كاملة عنوانها " عبس " .من آياتها " ((**عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى**))[٤١].
- (**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**)[٤٢].
- (**وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**)[٤٣].

- (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٤٤].
- (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)[٤٥].
- (لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٤٦].
- (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً)[٤٧].
-(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً)[٤٨].
-(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً)[٤٩].
- (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٥٠].

هذا العتاب وغيره كثير ، فهل يُعقل أن يؤلف النبي ﷺ الكتاب ثم يوجه العتاب إلى نفسه ؟ وحوادث عديدة قام بها النبي ﷺ آنياً مع أصحابه ثم تبدلت في نص القرآن فلم يجد في نفسه غضاضة ، فلو كان القرآن من عنده لما قام بها ودونها، لغَيَّرها وعمل الأنسب دون تسجيل الحادثة.

ولفضيلة الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله تعالى – في بيان ذلك – كلام نفيس، نحرص على إثباته بلفظه؛ لما فيه: من وضوح الفكرة، ونصاعة الحجة، وبلاغة العبارة، قال رحمه الله تعالى: ((القرآن صريح في أنه لا صنعة فيه لمحمد-ﷺ- ولا لأحد من الخلق، وإنما هو منَزل من عند الله بلفظه ومعناه. والعجب أن يبقى بعض الناس في حاجة إلى الاستدلال على الشطر الأول من هذه المسألة، وهو أنه ليس من عند محمد.

في الحق إن هذه القضية لو وجدت قاضياً يقضي بالعدل لاكتفى بسماع هذه الشهادة التي جاءت بلسان صاحبها على نفسه، ولم يطلب وراءها شهادة شاهد آخر من العقل أو النقل، وذلك أنها ليست من جنس الدعاوى فتحتاج إلى بينة، وإنما هي من نوع الإقرار الذي يؤخذ به صاحبه، ولا يتوقف صديق ولا عدو في قبوله منه، فأي مصلحة للعاقل الذي يدعي لنفسه حق الزعامة، ويتحدى الناس بالأعاجيب والمعجزات لتأييد تلك الزعامة؟ نقول: أي مصلحة له في أن ينسب بضاعته لغيره، وينسلخ منها انسلاخاً؟ على حين أنه كان يستطيع أن ينتحلها فيزداد بها رفعة وفخامة شأن، ولو انتحلها ما وجد من البشر أحداً يعارضه ويزعمها لنفسه. الذي نعرفه أن كثيراً من الأدباء يسطون على آثار غيرهم فيسرقونها، أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأُمِنَت تهمته، حتى إن منهم من ينبش قبور الموتى، ويلبس من أكفانهم

ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة، أما أن أحداً ينسب لغيره أنفسَ آثارِ عقله وأغلى ما تجود به قريحته، فهذا ما لم يلده الدهر بعد.
ولو أننا افترضناه افتراضاً لما عرفنا له تعليلاً معقولاً ولا شبه معقول، اللهم إلا شيئاً واحداً قد يحيك في صدر الجاهل، وهو أن يكون هذا الزعيم قد رأى أن في نسبته القرآن إلى الوحي الإلهي ما يعينه على استصلاح الناس باستيجاب طاعته عليهم، ونفاذ أمره فيهم؛ لأن تلك النسبة تجعل لقوله من الحرمة والتعظيم ما لا يكون له لو نسبه لنفسه... وهذا قياس فاسد في ذاته، فاسد في أساسه.
أما أنه فاسد في ذاته؛ فلأن صاحب هذا القرآن قد صدر عنه الكلام المنسوب إلى نفسه، والكلام المنسوب إلى الله تعالى، فلم تكن نسبته ما نسبه إلى نفسه بناقصة من لزوم طاعته شيئاً، ولا نسبة ما نسبه إلى ربه زائدة فيها شيئاً، بل استوجب على الناس طاعته فيهما على السواء، فكانت حرمتهما في النفوس على سواء، وكانت طاعته من طاعة الله، ومعصيته من معصية الله، فهلا جعل كل أقواله من كلام الله تعالى لو كان الأمر كما يهجس به ذلك الوهم.
وأما فساد هذا القياس من أساسه؛ فلأنه مبني على افتراض باطل، وهو تجويز أن يكون هذا الزعيم من أولئك الذين لا يأبون في الوصول إلى غاية إصلاحية أن يعبروا إليها على قنطرة من الكذب والتمويه، وذلك أمر يأباه علينا الواقع التاريخي كل الإباء، فإن من تتبع سيرته الشريفة في حركاته وسكناته، وعباراته وإشاراته، في رضاه وغضبه، في خلوته وجلوته، لا يشك في أنه كان أبعد الناس عن المداجاة والمواربة، وأن سرّه وعلانيته كانا سواء في دقة الصدق، وصرامة الحق في جليل الشؤون وحقيرها، وأن ذلك كان أخص شمائله، وأظهر صفاته قبل النبوة وبعدها كما شهد ويشهد به أصدقاؤه وأعداؤه))[٥١].

ومن المستشرقين الذين انكروا ان يكون النبي ﷺ هو مؤلف القران ،المستشرق "الدكتور" شبس حيث يقول (يعتقد بعض العلماء أن القران كلام محمد ، وهذا هو الخطأ المحض فالقران هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمد ، وليس في استطاعة محمد ذلك الرجل الامي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناس من الظلمات الى النور ، وربما تعجبون من اعتراف رجل اوربي بهذه الحقيقة ، لا تعجبوا فإني درست القران فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة ، وتلك البلاغة التي لم ارى مثلها قط فجملة واحدة تغني عن مؤلفات)[٥٢].
ومع كل ما ذكرناه من الادلة التي تنفي ان يكون النبي ﷺ هو مؤلف القران والمخترع له ،لذا فان القران هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله ﷺ بلا شك.

المطلب الثاني : شبهة،أن مصدر القران الكريم ماخوذ من كلام الشعراء.

يدَّعي المستشرقون أن محمداً ﷺ ،أخذ من عادات الجاهلية وعباداتها، ومَزَجها في الإسلام،وسرق من شعر امية بن أبي الصلت وامرئ القيس شاعر عرب الجاهلية ،فمثلا المستشرق كليمان هوار كتب فصلا زعم فيه أنه اكتشف مصدرا جديدا للقران

هو شعر أمية بن أبي الصلت[٥٣]. وقارن بينه وبين آيات من القران ،فاستنتج صحة هذا الشعر بما يلاحظ من فروق بين ماورد في القران الكريم من تفصيل لبعض قصصه كأخبار ثمود وصالح ، مستدلا على ذلك بانه لو كان هذا الشعر منحولا لكانت المطابقة تامة بينه وبين القران ،ثم يزعم ان استعانة النبي به في نظم القران حملت على مقاومته ومحوه ،ليستاثر القران بالجدة ،ليصح ان النبي قد انفرد بتلقي الوحي من السماء [٥٤].وأيضا ذكر بعض المستشرقين أمثال (تسدال)و(شيخوا)و(شبر نجر) ان مصادر القران الكريم الشعر الجاهلي. فقد توافقت بعض الآيات القرآنية مع مقاطع من شعر امية بن ابي الصلت وامرئ القيس مما دل في زعمهم ان القران الكريم قد اقتبس من قصائد الشعراء الجاهليين كالمعلقات[٥٥].

وهذه أبيات أمية المقصودة ، يقول امية.

ويوم موعدهم ان يحشروا زمراً يوم التغابن إذ لا ينفع الحذر
مستوسقين مع الداعي كأنهم رجل الجراد زفته الريح منتشر
وأبرزوا بصعيد مستوجرز وانزل العرش والميزان والزبر
يقول خزانها ما كان عندكم ألم يكن جاءكم من ربكم نذر
قالوا: بلى فتبعنا فتية بطروا وعزنا طول هذا العيش والعمر

وأما أبيات امرئ القيس التي ذكرها (تسدال) وهي متوافقة مع ايات من سورة القمر وهي:

يتمنى المرء في الصيف الشتاء حتى إذا جاء الشتاء أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد قتل الإنسان ما أكفره

وقال:

دنت الساعة وانشق القمر عن غزال صاد قلبي ونفر
احور قد حرت في أوصافه ناعس الطرف بعينه حور
مر يوم العيد في زينته فرماني فتعاطى فعقر
بسهام من لاحظ فاتك فتركني كهشيم المحتظر

اما الابيات التي وافقتها بزعمهم في بعض الالفاظ والتراكيب فهي:

١.قوله تعالى((**قتل الإنسان ما أكفره**))[٥٦].

٢.قوله تعالى((**اقتربت الساعة وانشق القمر**))[٥٧].

٣.قوله تعالى((**إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر**)) [٥٨].

٤.قوله تعالى((**فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر**))[٥٩].

الرد على الشبهة:

للرد على هذه الشبهة عدة جوانب :

أولاً : إن قضية تلفيق الشعر ونسبتها إلى الشعراء القدماء أمر لا يقبل الشك وان من بين الذين يلفقون الشعر حماد الراوية وخلف الأحمر[٦٠]. وقد ذكر ابن عبد ربه – وهو من المتقدمين توفي سنة ٣٢٨ هـ - في كتابه (العقد الفريد) في باب عقده لرواة الشعر، قال: "وكان خَلف الأحمر أَروى الناس للشِّعر وأعلَمهم جيّده....وكان خلف مع روايته وحِفظه يقول الشعر فيُحسن، وينَحله الشعراء، ويقال إن الشعر المَنسوب إلى ابن أخت تأبّط شَرّاً، وهو:

إنَّ بالشِّعب الذي دون سَلْعل قتيلاً دَمُهما يُطَلُّ

لخلَف الأحمر، وإنه نَحله إياه،وكذلك كان يفعل حمّاد الرواية،يَخلط الشعر القديم بأبيات له، قال حماد : ما مِن شاعر إلا قد زِدْتُ فيشعره أبياتاً فجاز تعليه إلا الأعشى، أعشى بكر،فإن يلم أزد فيشعره قطُّ غيرَ بيت فأفسدتُ عليها لشعر[٦١]، قيل له: وما البيتُ الذي أدخلته في شعر الأعشى؟ فقال:

وأنكرتْن يوما كان الذي نَكِرتْ من الحوادث إلا الشَّيبَ والصلعَا

فما الذي يمنع ان يكون هذا الشعر ملفقاً على الشعر الجاهلى وعلى شعرائه كامرئ القيس وامية ابن ابي الصلت .

ثانياً : إن النبي ﷺ كما هو مجمع عليه عند اهل العلم ، أُميّ لا يقرأ ولا يكتب ، فكيف استطاع ان يقتبس من شعر امرئ القيس ، فامرؤ القيس من شعراء الجاهلية كما هو معروف وقد توفي قبل مبعث النبي ﷺ .

ثالثاً :خبر الوليد بن المغيرة الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال ياعم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا قال لمَ؟قال ليعطوك فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك منكر له أو إنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولاأعلم برجز ولابقصيدة مني ولابأشعار الجن والله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وأنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ومايعلى وإنه ليحط مفاتحته قال لايرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزل تذرني ومن خلق توحيدا ،هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه[٦٢].فهذا الوليد بن المغيرة يعترف ان القران ليس بشعر ،ثم يأتي هؤلاء المستشرقون ويقولون أن القران هو من الشعر ؟؟

رابعاً : بالنسبة الى امية ابن ابي الصلت عاش في عصر نزول الوحي في الطائف وكان من الحنفاء في الجاهلية ممن قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله عز وجل ورغب عن عبادة الاوثان ، وكان يخبر بان نبيا يبعث قد اظل زمانه ويؤمل أن يكون هو ذاك النبي فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ ،كفر حسدا ، ولما انشد رسول الله ﷺ ، شعره قال (آمن لسانه وكفر قلبه).وكان يحكي في شعره قصص الانبياء ،وافكارا تتعلق بامور الاخرة ،كالميزان والجنة والنار....الخ.

وكان يأتي بالفاظ وافكار لاتعارضها العرب ياخذها من الكتب المتقدمة ،وباحاديث يأخذها من احاديث اهل الكتاب [٦٣].

والافكار التي اتى بها امية في هذه الابيات من هذا القبيل وصف للناس واحوالهم في اليوم الاخر ووصف لما فيه من ميزان وحشر وصراط وجنة ونار وتبشير للمؤمنين وتبكيت للمجرمين ، وكلها صور من موقف الحساب والجزاء يوم القيامة ، وقد اشتملت عليها الكتب السماوية السابقة التي اطلع عليها ،فتوافقها مع العبارات القرآنية كتوافق افكار ومصطلحات مع التوراة والانجيل مع الفوارق في اللغة والاسلوب[٦٤].

ويقول الاستاد محمد عبد المنعم خفاجي ،ان امية ياخذ في شعره الكوني والديني من اساليب القران ومعانيه وروحه كما في قوله من قصيدة [٦٥]:

عند ذي العرش يعرضون عليه يعلم الجهر والكلام الخفيا

يوم ناتيه وهو رب رحيم إنه كان وعده مأتيا

يوم ناتيه مثل ما قال فردا لم يذر فيه راشدا وغويا

أسعد سعادة أنا ارجوا أم مهان بما كسبت شيئا

رب كلا حتمته وارد النار كتابا حتمته مقضيا

ويؤيد هذا الكلام ما قاله المستشرق (هوارت) ،:كان امية اذا وصف النار قلّد اسلوب التوراة ،وإذا وصف الجنة استخدم عبارات من القران ،واذ نظم قصص التاريخ الديني لجأ احيانا الى الاسطورة الشعبية والى ما يشبه الاساطير الميثلوجية أي (الاساطير الالهية اليونانية) .حيث يتمثل الشخص احيانا في صورة انسان او حيوان او نبات [٦٦].

وسأذكر بعض الردود لعلماء المسلمين حول هذه الشبه.

يقول العقاد:وأيسر ما يبدو من جهل هؤلاء المتخبطين في امر اللغة العربية قبل الاسلام وعلاقتها بلغة القران الكريم، انهم يحسبون ان العلماء المسلمين يجدون في

بحث تلك الابيات وصباً واصبا لينكروا نسبتها الى الجاهلية ، ولا يلهمهم الذوق الادبي ان نظرة واحدة كافية لليقين بدحض نسبتها الى امرئ القيس او غيره من شعراء الجاهلية[٦٧].

ويقول محمد عبد الله دراز (ونلاحظ اولاً أن القران يوضح لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يألف الشعر بوجه عام ، بحيث اعتبره القران بالنسبة للرسول لهواً لا يليق بشخصه ((**وما علمناه الشعر وما ينبغي له**))[٦٨].

ويقول الأستاذ إسماعيل فني: إن الأبيات التي تنسب إلى امرئ القيس وتوجد بعض إفاداتها في القرآن الكريم ليست في ديوان امرئ القيس[٦٩]، ولو كانت فيه ما أفادت شيئاً، وقد أجمع فصحاء العرب على أنه ليس من كلام البشر، وكانوا يقدِّرون بلاغته، وأنزلوا القصائد المعلقة على جدار الكعبة بعد نزول القرآن الكريم. وهذا كله يدل على أنه معجزة من عندِ الله لا من كلامِ البشر. ومحتواه يفيد أيضاً أنه من عند الله. مثل أخبار الغيب والحقائق الرفيعة والأحكام العالية الواردة فيه.

المطلب الثالث: شبهة أن مصدر القران الكريم ، اليهودية والنصرانية.

كان من المفترض أن نفرد كلا من جانبي هذه الدعوى بمسألة، لكنا عدلنا عن ذلك؛ لأن ادعاء المستشرقين في هذا الصدد واحد، وهو كون القرآن منتحلاً من اليهودية والنصرانية، والرد على هذا الادعاء واحد وإن اختلفت بعض التفصيلات.

يزعم المستشرقون أن مصدر القرآن الكريم: هو اليهودية والنصرانية، وأنه في هذا الاستمداد قد جمع بين كتب اليهود والنصارى (التوراة والإنجيل) وبين التراث الذي خلفه علماؤهم، وقد ورد التصريح بذلك فيما كتبوه.

يقول جولدزيهر (١٨٥٠-١٩٢١م)[٧٠] ، في سياق تشكيكه في مصدر القرآن الكريم من خلال تعدد القراءات، وأن القرآن ليس له نص واحد مع كثرة المحاولات التي لم يحالفها التوفيق، يقول ما نصه: ((في آية ٥٤ من سورة البقرة يدور الحديث حول غضب موسى حين علم بصنع بني إسرائيل عجلاً من ذهب وعبادتهم إياه، فهو يقول:(**فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**) أي فليقتل بعضكم بعضاً، أو بالمعنى الحرفي للنص: فاقتلوا أنفسكم بأنفسكم،

وهذا ينطبق في الواقع على ما جاء في سفر الخروج فصل ٣٢ فصلة ٢٧ الذي هو مصدر الكلمات القرآنية))[٧١]. ويقول في موضع آخر في تعميم يشمل الإسلام: ((وكما تقدم تعاليم الإسلام، حتى في مرحلته البدائية صورة من مذهبي الانتخاب والمزج (من اليهودية والنصرانية وديانة الفرس وغيرها) كذلك عملت آثار أجنبية من التجارب العلمية النافذة من المحيط الخارجي في تنمية ما جد بعد ذلك من المسائل))[٧٢].

و زعم الزعم نفسه المستشرقون: (تسدال)، (ماسيه)، (اندريه)، (لامنز)[٧٣].ويقول المستشرق الألماني (شاخت) المولود ١٩٠٢م[٧٤] -موسعاً دائرة الاتهام في انتحال القرآن من غيره- تحت عنوان: (محمد والقرآن) ما نصه، (إن محمداً قد ظهر في مكة كمصلح ديني، وأنه احتج بشدة على كفار مكة من أهل مكة واعتبروه كمجرد كاهن، أو عراف آخر، وأنه بسبب قوة شخصيته قد دُعِي إلى المدينة في عام ٦٢٢م كحكم في نزاع قبلي بين أهل المدينة، وأنه كالنبي قد أصبح قائداً ومشرعاً، يحكم مجتمعاً جديداً على أساس ديني، وأن محمداً قد اقتبس من اليهود في المدينة كثيراً من الأحكام، إن روايات جمع القرآن ملفقة، لفَّقَهَا الفقهاء؛ وأصول الفقه وكذلك التشريعات الإسلامية منتحلة من القانون الروماني، والقانون البيزنطي، وقوانين الكنائس الشرقية، ومن التعاليم التلمودية، وأقوال الأحبار، ومن القانون الساساني. كل هذه القوانين والتعاليم والقواعد تَشَكَّلَ منها القانون الديني للإسلام)[٧٥].

الرد على هذه الشبهة

هذه هي الدعوى التي يدعيها المستشرقون ومن لف لفهم، وهي دعوى كاذبة في أصلها، مغرضة في هدفها، زائفة في شواهدها، منقوضة في كل جوانبها.

وللرد على هذه الشبهة نستطيع أن نقول: إنه لا يوجد دليلٌ واحدٌ على هذا الادعاء، ولا يمكنُ وفق المنهج العلمي سماعُ هذه التهمة، فضلاً عن قبولها، ومع ذلك نبين أن هناك علاقة بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية، فقال تعالى((**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**))[٧٦]، وقال تعالى((**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**))[٧٧]، والعلاقةُ بين القرآن الكريم وبين الكتب السماوية السابقة ليست علاقة اقتباس، بل هي علاقة تصديقٍ وتفصيلٍ كما قال تعالى((**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**))[٧٨]، فالقولُ بأن القرآنَ مقتبسٌ من التوراة والإنجيل قولٌ مرفوض، وقد رد المستشرقون بعضهم على بعض، فها هو المنصِّر الدومنياني الراهب دي مونت كروس يقول معارضاً قولهم: إنه مقتبسٌ من التوراة والإنجيل ومؤكداً ذلك بقوله: ((يا محمد أنا لا أصدق أنك قد تسلمت هذه الآراء من الله، لأنكَ عجيبٌ غريبٌ في رسالتك، لأنكَ لا تتفق مع أي كتاب مصدق، يجب أن ننبذ ما ادعى محمدٌ أنه تسلمه من الله؛ لأنه مناقضٌ تماماً للأحكام التي كتبها موسى والأنبياء والرسل من بعده)) [٧٩].

والغريب حقاً ادعاؤهم أن القرآن يقتبس من اليهودية والنصرانية في حين أن القرآن الكريم قد رد تحريفاتِ أهل الكتاب، فإن اليهودَ كانوا يزعمون أن عزيراً ابن الله، وكانت النصارى تقول بأن المسيحَ هو ابنُ الله، وقد رد القرآنُ عليهم وبين أن هذا الاعتقاد هو اعتقادٌ شركي قديم، قال تعالى ((**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**))[٨٠]، والعقيدة الإسلامية تخالف عقيدة اليهود والنصارى من أساسها، فبينما يقول النصارى بأن الله ثالث ثلاثة ((**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)[٨١]، يركز القرآنُ على عقيدة التوحيد، فالله تعالى في القرآنِ واحد، ويستحيلُ أن يكونَ اثنين أو ثلاثة أو أكثر((**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)**))[٨٢]، فالذي يميز القرآنَ عن غيره من الأديان هو الوحدانية المطلقة بكل معانيها، وهذه الوحدانية المطلقة تخالف العقائدَ التي كانت موجودة أيام ظهور الإسلام [٨٣]، فكيف يحصل الاقتباس، وهناك اختلافٌ جوهري في العقيدة ؟

والذين يدعون أن القرآن الكريم مصدره الإنجيل والتوراة، فإنهم يجهلون ما أورده القرآن من أصول عديدة لم ترد في الكتابين، ومن تفصيلات في بعض الأحداث لم يعرفها اليهود والنصارى، فقد أخبر القرآن بأشياء ما كان يعلمها أحدٌ من أهل الكتاب أنفسهم مع أنها تتعلق بصميم مسائل دينهم، فهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن كفالة زكريا للسيدة مريم بعد ولادتها، كذلك فقد أخبر القرآن بأشياء كثيرة تحققت تحققاً تاماً بعد الإخبار بها، منها إخباره عن انتصار الروم بعد انخذالهم، وكان الفرس قد غلبوا الروم عام ٦١٠م، وأخبر القرآن الكريم بأمور ما عرفت إلا في هذا العصر الحديث وما كان أحدٌ يعرفها أو يؤمنُ بها إلا المسلمون، ولم يرد بها أي أثارةٍ من علمٍ في التوراة أو الإنجيل، ومن ذلك إخباره بانخفاض الضغط الجوي في أعالي الجو[٨٤]، ((**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**))[٨٥]، ولا يوجد دليل واحد صحيح على أن النبيَّ ﷺ قد تعلم من يهودي أو نصراني، وهذا لا يمنع أن تكون هناك بعض النقاط الموافقة لبعض ما عند أهل الكتاب مما لم يُصبه التحريف [٨٦]، وذلك لأن الإسلام يعترف بالكتب السماوية السابقة ويوجب على أقوامهم أن يعترفوا بها، ومن هنا نفهم قوله تعالى((**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**))[٨٧]، وبهذا يبطل ما ذكروه من أن مصدرَ القرآنِ هو بعض الديانات الأخرى.

المطلب الرابع: الزعم بانه أخذ عن الحنفاء.

كان في الحجاز قبل الإسلام حنفاء يؤمنون بالله وحده ولا يدينون اليهودية ولا النصرانية. كانوا يدينون دين إبراهيم وينتظرون نبياً يحيي هذا الدين من جديد. ومع ذلك كانوا قليلاً يمكن تعدادهم ،ومع هذا ذهب بعض المستشرقين امثال (تسدال) و(مستر كانون سل) [٨٨]، وغيرهما ، الى ان الحنيفية ورجالها قبل البعثة المحمدية هم احد مصادر القران الكريم بدليل وجود توافق وتشابه بين أحكام القران وهدايته وبين ما كان يدعوا اليه الحنفاء مثل،

١. الدعوة لافراد الله بوحدانيته تعالى.

٢. رفض عبادة الاصنام.

٣. الوعد بالجنة.

٤. الوعيد بالعقاب في جهنم .

٥. اختصاص المولى تعالى باسماء منها : الرحمن ، الرب ، الغفور.

٦. منع وأد البنات.

٧. الاقرار بالبعث والنشور والحشر والحساب ....الخ.

وقد زعم شبرنجر ،أن افكار محمد لاتخرج عن الافكار التي كان يدعوا اليها زيد بن عمرو بن نفيل [٨٩]، احد هؤلاء الحنفاء.

الرد على الشبهة.

المتطلع الى كتب التاريخ وكتب السير فإنه لم يجد أن النبي -ﷺ- جلس إلى هؤلاء أو تَعَلَّم منهم، وإذا كان هناك لقاء ببعضهم، كورقة بن نوفل -الذي كان قد تنصر -فهو لقاء عابر، سجلت الروايات ما حدث فيه، وذلك عندما ذهب النبي -صلى الله عليه وسلم- إليه بصحبة زوجه خديجة -رضي الله عنها- لإخباره بما كان من شأن الوحي، وقد اعترف له ورقة بالنبوة والرسالة، ولم يجلس منه حينها مجلس المعلم ولم يقل له: تلك آثار الحنيفية التي دعونا إليها، أو أن الرسالة ثمرتها. كما أن هؤلاء الحنفاء أنفسهم – مع دعوتهم تلك – كانوا يتطلعون إلى نبي يبعث – فيجدد دين إبراهيم عليه السلام- ليتبعوه، ويسيروا معه على هذا الدين الحق، الذي يهديهم هذا النبي إليه بإذن الله تعالى، وهنالك امر اخر هو ان هؤلاء الحنفاء لا يعرفون من مفاهيم القرآن شيئاً ذا بال، فلا يعرفون كيف يعبدون الله؛ فمثلاً زيد بن عمرو بن نفيل يعترف أنه لا يعرف كيف يعبد الله تعالى[٩٠] لأنهم كانوا لا يملكون كتاباً ولا صحيفة[٩١] وليسوا جماعة، إنما هم ذوو خلق حسن بالنسبة للوثنيين. ولو كان النبي ﷺ قد تعلَّم

الدين منهم لكان أحدهم أليق بادعاء النبوة لأنه كان أستاذاً. فالحق للأستاذ لا للتلميذ، ولكن لم يَدَّع أحدهم أنه نبيّ أو رسول، ولم يَقُلْ أحدهم إن محمداً تعلَّم الدين منه. ولا نجد في كتب التاريخ شيئاً من ادعائهم. فمثلاً ورقة بن نوفل آمن بأن محمداً رسول من الله وقال لخديجة رضي الله عنها: إن كان الذي ذكرتِه لي عنه صادقاً فهو رسول من الله جاءه الناموس الأكبر (جبريل) الذي جاء لموسى[٩٢].

واعترف أمية بن أبي الصلت أن محمداً على الحق حينما سأله أهل مكة عن رأيه فيه، ولكن أخَّر إسلامه حتى يتأمل الموضوع. ولما علم حينما رجع من الشام أن ابني خاله قد قُتِلا في بدر كافِرَيْن لم يُسْلم، وذهب إلى الطائف حتى توفي فيها[٩٣]. يقول المؤرخون: إنه لم يؤمن بسبب حسده، وأنه يأمل أن سيكون نبياً[٩٤].ولو كان الرسول ﷺ استفاد منه أو من شِعْره لأعلن أنه تعلَّم من شعره. ولم يقل شيئاً غير أنه لم يؤمن لحسده إياه[٩٥].

عبيد الله بن جحش وهو ابن عمة الرسول ﷺ أميمة كان يبحث مع زملائه عن الدين الحق الذي بَلَّغ به إبراهيم عليه السلام. فلذلك طاف بلاداً ومدناً كثيرةً. وتكلَّم مع رجال الدين والعلماء بهذا الموضوع، ولم يستقر في النهاية على أيِّ دين،وبقي في التحير والتردد. وبعد ذلك دخل في النصرانية ثم تركها. ودخل الإسلام. وبسبب تضييق قريش هاجر إلى الحبشة مع المهاجرين إليها. ورأى الناس فيها نصارى فتنصر مرة ثانيةً وتوفي فيها[٩٦].ولو علم أن الرسول أخذ الدِّين من أيِّ واحد لأعلن في حضور النجاشي وعلماء الدين الذين حضروا في مقامه مع ممثلي قريش من المشركين الذين ذهبوا إلى الحبشة ليعيدوا المسلمين إلى مكة[٩٧].

عثمان بن الحويرث ابن عم خديجة رضي الله عنها ذهب إلى قيصر الروم، وهو الذي ألبسه تاجاً وولاَّه أميرا على مكة، ولكن لم يقبله أهل مكة، وتوفي في الشام بالسم من قبل الملك عمرو بن حفنة[٩٨].ولم يزعم أي مصدر بأن الرسول تعلَّم منه.

زيد بن عمرو بن نفيل، كان يسكن في جبل حراء، وتوفي قبل خمس سنوات من بعثة النبي ﷺ، والرسول ﷺ يذهب إلى غار حراء في رمضان، وقد نزل الوحي فيه أولاً. ويزعم المستشرقون أن زيداً أثر في حياة الرسول الدينية حتى قال سبرنغر: الكلمات التي نعرف أن زيداً قالها نجدها في القرآن. فمثلا قوله تعالى: (**فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**)[٩٩]،روى ابن إسحاق أن زيداً قالها أولاً. ونجد في القرآن أيضاً التعاليم التي قالها زيد، مثل مَنْع وأد البنات، وتصديق وحدانية الله، ورَدِّ عبادة الأوثان اللات والعزى وغير ذلك، والسعادة الأبدية في الجنة للمؤمنين والعذاب في جهنم للكافرين[١٠٠].

في الحقيقة عاش زيد حنيفاً وتوفي حنيفاً، وكان يقول ويدعو ربه: ((يا ربِّ لو علمتُ أيَّ عبادة ترضيك لعبدتُك بها ولكن لا أعلم))، وكان يعبد رب إبراهيم فقط، ويُظْهر أفكاراً عالية في شعره لأنه كان شاعراً، وذهب إلى الشام يبحث عن دين

إبراهيم، ولكن لم يجد ما يروي غليل صدره في أي بلد، وقُتِل في أثناء رجوعه إلى الحجاز بيد بدوي. وفي رواية أخرى أنه توفي في جبل حراء[١٠١]، وأسلم ابنه سعيد مع زوجته وبتلقينهما أسلم عمر رضي الله عنه[١٠٢]. لو تعلَّم الرسول ﷺ تعاليم القرآن من زيد أو من شعره هل يمكن أن يسلم سعيد أو عمر؟ وهل يقبل العقل ذلك؟ ولا سيما في العهد المكي الذي كان المسلمون فيه ضعفاء لا يقدرون أن يفعلوا شيئاً في حقهم.

أبو قبيس صرمة بن أبي أنس كان يعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام، فلَّما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة أسلم.

وتمام القول في ذلك: أن من أدرك الإسلام منهم فأسلم، وهو ورقة بن نوفل، قد تبع النبي -ﷺ- مصدقاً، ولم يجلس منه مجلس المعلم، ولم يدّع أن تلك الرسالة ثمرة تعاليمه هو وأضرابه من الحنفاء، وإنما تمنى أن يمتد به العمر عند معاناة النبي -ﷺ- من قومه، ليكون في نصرته.

كما ورد -في سياق حديث عائشة رضي الله عنها- من قول ورقة للنبي-صلى الله عليه وسلم-: ((هذا الناموس الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله -ﷺ-: ((أو مخرجي هم؟)) قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً،ثم لم ينشب ورقة بن نوفل أن توفي وفتر الوحي))[١٠٣].قال ابن حجر -رحمه الله تعالى- يرجح موت ورقة بعد ذلك بقليل كما يدل عليه ((ثم لم ينشب)): ((أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات))[١٠٤].

فأي منهج علمي – والأمر كذلك – يقرر في أدنى قدر من الثقة أن فكر الحنفاء كان مصدر القرآن، أو أن النبي -ﷺ- أخذه عنهم... هذا في ميزان الحق والعلم لا يستقيم!

Research Summary

İsmâil Fehmi Ertuğrul, Hakîkat Nurları, s.
Edward Said. Orientalism. (New York: Vintage Books, 1979.
Hatip, İddiâlar Cevaplar, s.

Neşet Çağatay, İslâm Öncesi Arap Târihi ve Câhiliyye Çağı, s.
İsmâil Fennî Ertuğrul, Hakîkat Nurları, s. 163,İstanbul, 1975
Saleh J. Altoma. " The reception of Najib Mahfouz in American Publication." In Comperatine and General Literature .(Bloomington: Indiana University Press. 1993.
quoting George Young .Egypt. London: E. Benn, 1927.
Report of The Interdepartmental Commission of Inquiry of Oriental , Slavonic , European and African Studies (London, 1947
Report of the Sub-Committee on Oriental, Slavonic, East European and African Studies (London,1961.
Moroe Berger. " Middle Eastern And North African Studies : Development and Needs." In Middle East Studies Association Bulletin, Vol.1. No.2, November 15,1967.
The Question of Orientalism. In New York ”Bernard Lewis. Times Review of Books.June 24,1982. Pp.
Bernard Lewis. “ The Ouestion of Orientalism.” Op., Cit.
Norman Daniel. Islam and The West: The Making of An Image. Revised edition (Oxford: Oneworld,1993.

الهوامش

١-سورة فصلت ٤١-٤٢
٢-الفرقان اية ٥-٦
٣- الاحقاف اية ٨
٤- الحاقة اية ٤١-٤٣
٥- البقرة اية ١٢٠
٦- سورة النحل اية ١٠٣
٧- التهامي نقرة ، القران والمستشرقون ص ٢٤
.(معكتابمناهجالمستشرقينفيالدراساتالعربيةالإسلامية) مكتبالتربيةالعربية،لدولالخليج، ١٩٨٥م.

٨-رودي بارت.الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية(المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر(القاهرة: دار الكتاب العربي) (بدون تاريخ) ص ١١.
٩ -ا. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون . تعريب محمد الدسوقي النويهي. (لندن: وليم كولينز ، ١٩٤٦) ص٨.
١٠ -مكسيم رودنسون ." الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري ، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، رمضان١٣٩٨هـ- أغسطس ١٩٧٨م.)ص٢٧-١٠١.
11-Edward Said. Orientalism. (New York: Vintage Books, 1979) p.2.
١٢ -أحمد عبد الحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق.ط٢ (بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي ، ١٤١١) ص ٧.
١٣ -من أمثال ذلك ما نشر لمحمد عبد الحي شعبان وعزيز العظمة ، ونوال السعداوي ، وفاطمة مرنيسي وفضل الرحمن ، وغيرهم كثير حيث قامت دور النشر الجامعية لكبريات الجامعات الغربية وبخاصة الأمريكية بنشر إنتاج هؤلاء وترويجه.
١٤-السيد محمد الشاهد. "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين" في الاجتهاد. عدد ٢٢، السنة السادسة ، شتاء عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. ص١٩١-٢١١.
١٥ - المرجع نفسه ، ص ١٩٧.
16-Bernard Lewis." The Question of Orientalism. In New York Times Review of Books. June 24,1982. Pp. 49-56.
17-Bernard Lewis. " The Ouestion of Orientalism." Op., Cit.
١٨- آصف حسين." المسار الفكري للاستشراق " ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . العدد السابع ربيعالثاني ١٤١٣، ص ٥٦٦-٥٩٢.
١٩- Norman Daniel. Islam and The West: The Making of An Image. Revised edition (Oxford: Oneworld,1993
٢٠- المرجع نفسه ، صفحة ٩ (المقدمة)
٢١-ريتشارد سوذرن . صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة وتقديم رضوان السيد.(بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤)
٢٢- المرجع نفسه ص ٣٦.
٢٣-رودي بارت ، رودي بارت.الدراسات العربية والإسلامبة في الجامعات الألمانية(المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر(القاهرة: دار الكتاب العربي) (بدون تاريخ) ص ١١.
٢٤- مصطفى خالدي وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي.(بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٢) ص ١٦٨-٦٩.
٢٥-أحمد سمايلوفيتش . فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي. (القاهرة : بدون ناشر ، بدون تاريخ) ص ٤٦ ويراجع أيضاً مكسيم رودنسون صورة العالم الإسلامي في أوروبا (بيروت : الطليعة) ١٩٧٠ ص ٥٧
٢٦- ج.ج. لويمر. دليل الخليج: القسم التاريخي ، الجزء الأول.(قطر : الحكومة القطرية) بدون تاريخ ص ٦٠٩.

٢٧-غراب ، مرجع سابق. ص

٢٨- Report of The Interdepartmental Commission of Inquiry of Oriental , Slavonic , European and African Studies (London, 1947

٢٩- Report of the Sub-Committee on Oriental, Slavonic, East European and African Studies (London,1961

٣٠- Moroe Berger. " Middle Eastern And North African Studies : Development and Needs." In Middle East Studies Association Bulletin, Vol.1. No.2, November 15,1967

وانظر الدراسات العربية الإسلامية في جامعات أمريكيا الشمالية ، إعداد اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الشباب المسلم المنعقد في طرابلس عام ١٩٧٣وتم تحديثها عام ١٩٧٥ ونشرت في مدينة سيدر رابدزCedar Rapids بولاية أيوا الأمريكية ، وقام بترجمتها مازن مطبقاني ، وراجع الترجمة الدكتور علي النملة (تحت الطبع)

٣١-من الأمثلة على ذلك محاضر جلسات الكونجرس في صيف عام ١٩٨٥ الذي بلغت صفحاتها اثنتين وأربعين وأربعمائة صفحة. وقد قام الدكتور أحمد خضر إبراهيم بترجمة أجزاء منها ونشرها في مجلة المجتمع الكويتية قبيل احتلال العراق الكويت.

٣٢- محمود شاكر ، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.(جدة: دار المدني، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)ص١٠٨.

٣٣-المرجع نفسه ،ص ١٤١.

٣٤-السيد محمد الشاهد. رحلة الفكر الإسلامي : من التأثر إلى التأزم. (بيروت: دار المنتخب العرب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)ص ١٨١.

٣٥- Saleh J. Altoma. " The reception of Najib Mahfouz in American Publication." In Comperatine and General Literature .(Bloomington: Indiana University Press. 1993) p160-179

quoting George Young .Egypt. London: E. Benn, 1927. P284-85

٣٦- انظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي ص٩٣ ، د. محمد محمد أبو ليلة، ط / أولى، دار النشر للجامعات، مصر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٧- مستشرق ألماني بدأ دراسة اللاهوت لنقد التوراة ثم تخرج باللغات الشرقية على إيفالد في جوتنجين، من أهم كتبه: تاريخ اليهود، محمد في المدينة، تاريخ الدولة الأموية. انظر ترجمته كاملة في كتاب المستشرقون ٢/ ٧٢٤ نجيب العقيقي، ط / ثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٥م.

٣٨- تاريخ الدولة العربية: ص٢، نقلاً عن ((المستشرقون والإسلام)) ص١٥٦ محمد قطب.

٣٩- سورة الاسراء اية ٨٨

٤٠-سورة العنكبوت اية ٤٨

٤١- سورة عبس اية ١-١٠

٤٢- سورة التوبة اية ٤٣

٤٣- سورة ال عمران اية ١٦١

٤٤- سورة الانفال اية ٦٧

٤٥- سورة التوبة اية ١١٣
٤٦- سورة الانفال اية ٦٨
٤٧- سورة الكهف اية ٢٣
٤٨- سورة الكهف اية ٢٤
٤٩- سورة الاحزاب اية ٣٧
٥٠- سورة التحريم اية ١
٥١. النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن): ص٢١-٢٣ د. محمد عبدالله دراز، ط / إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
٥٢-سيرة سيد المرسلين ، محمود ابو الفيض المنوفي الحسيني ص ١٨-١٩ ، دار نهضة مصر٠
٥٣- ردود على شبهات المستشرقين ص ٢٥٤
٥٤-المصدر نفسه.
٥٥-انظر مصادر الاسلام ص ٨-١٠/كلير تسدال- طبعة الهند

٥٦- سورة عبس اية ١٧
٥٧- سورة القمر اية ١
٥٨-سورة القمر اية ٣١
٥٩-سورة القمر اية ٢٩
٦٠-الاغاني ،لأبي فرج الاصفهاني ج ٥، ص١٦٣ ،طبعة دار الفكر.
٦١- العقد الفريد ،ج ٥/ ص ٢٧٠-٢٧١ ، اسم المؤلف: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة : الثالثة

٦٢- المستدرك على الصحيحين ج٢ / ص٥٥٠ ، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت- ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
٦٣-انظر الشعر والشعراء ص ٢٢٧-لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري –تحقيق د. مفيد قميحة دار الكتب العلمية –بيروت لبنان – ط١- لسنة ١٤٠١ ه/ ١٩٨١م
٦٤-اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره ج ٢٥٨/١ – دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض - شارع عسير.
٦٥-المصدر نفسه ص٢٥٩
٦٦-انظر مدخل الى القران الكريم ص ١٤٣-١٤٤ – محمد عبد الله دراز –دار القلم – الكويت.
٦٧-عباس محمود العقاد : إسلاميات :٥١ -٥٣ (ط. مصر دار الشعب) نقلا عن كتاب ردود على شبهات المستشرقين ص ٢٥٦
٦٨-سورة يس ، اية ٦٩.
69-İsmâil Fennî Ertuğrul, Hakîkat Nurları, s. 163,İstanbul, 1975

٧٠-مستشرق مجري تخرج باللغات السامية على كبار أساتذتها في بودابست ليبزج وبرلين وليدن، ولما نَبُه ذكره عين أستاذاً محاضراً في كلية العلوم بجامعة بودابست سنة ١٨٧٣م، ثم أستاذ كرسي سنة ١٩٠٦م، من

مؤلفاته: العقيدة والشريعة في الإسلام، والأساطير عند اليهود، وغيرها الكثير، المستشرقون: ٣ / ٩٠٦ نجيب العقيقي.

٧١-مذاهب التفسير الإسلامي: ص ١٠ جولدزيهر، طبعة ثانية : دار اقرأ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧٢-المصدر نفسه: ص ١٧١.
٧٣-انظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره: ١ / ٢٨٩، ٣٣٥.
٧٤-تصلح: جوزيف شاخت، تخرج في جامعة برسلاوليبزيج، وعين أستاذاً في جامعة فرايبورج ١٩٢٧م، وفي جامعة كوتسيرج ١٩٣٢م، وفي الجامعة المصرية ١٩٣٤م. المستشرقون: ٢/ ٨٠٣ نجيب العقيقي.
٧٥-مقدمة للشريعة الإسلامية ص ٢٠، ٢١، نقلاً عن كتاب: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي. حاشية ص: ١٠٣.

٧٦- يونس اية ٣٧
٧٧- سورة الشورى اية ١٣
٧٨- سورة المائدة اية ٤٨
٧٩- انظر: الغارة التنصيرية ص ٦٥.(الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم. د. عبد الراضي محمد عبد المحسن ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه.)
٨٠- سورة التوبة اية ٣٠
٨١-سورة المائدة اية ٧٣
٨٢- سورة الاخلاص اية ١-٤
٨٣- انظر: مصدر القرآن ٢١٧.
٨٤- الإسلام والمستشرقون ٢٠٨.(الإسلام والمستشرقون، مجموعة من الأبحاث التي قدمت للندوة العلمية عن الإسلام والمستشرقين التي عقدت بمجمع دار المصنفين في الهند، تأليف نخبة من العلماء المسلمين.)
٨٥- الانعام اية ١٢٥
٨٦- انظر: مصدر القرآن ٢٤٠.
٨٧- سورة المائدة اية ٤٨
٨٨- مصادر الاسلام ص ١٩٨ وما بعدها .
٨٩- تاريخ القران ١٨/١(تيودور نولديكة-دار النشر اولمز-هلد سهايم ونيويورك سنة ١٩٧٠م)
٩٠-ابن هشام، السيرة النبوية، ١٢٥/١.
91-Neşet Çağatay, İslâm Öncesi Arap Târihi ve Câhiliyye Çağı, s. 145
٩٢- ابن هشام، المصدر نفسه ٢٣٨/١- (البخاري، بدء الوحي، ٣.) ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (٨٢٨/٢١٣)، مصر، ١٩٣٦م
٩٣-الزركلي، الأعلام، مادة أمية بن أبي الصلت، ٣٦٣/١-٣٦٤. (الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، طبعة سنة ١٩٦٩م.)
94-Hatip, İddiâlar Cevaplar, s. 255
٩٥- راجع الزركلي المادة نفسها.

٩٦- ابن سعد، طبقات، ٢٠٨/١.(الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد بن سعد، بيروت، ١٩٨٥)
٩٧- ابن كثير، السيرة النبوية، ١٠/٢-١٤.(السيرة النبوية، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، بيروت)
٩٨- ابن هشام، المصدر نفسه ، ٢٢٤/١ (الملاحظة).
٩٩- سورة هود اية ١٤

100-İsmâil Fehmi Ertuğrul, Hakîkat Nurları, s. 265-267
101-İsmâil Fehmi Ertuğrul, Hakîkat Nurları, s. 268

١٠٢-ابن هشام، المصدر نفسه ٣٤٢/١.
١٠٣-صحيح البخاري: باب بدء الوحي، ج ١/ص٤، حديث ٣.(للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق / مصطفى ديب البغا، ط / الثالثة ، دار ابن كثير اليمامة، سنة ١٤٠٧هـ.)
١٠٤- فتح الباري: ١ / ٢٧، طبعة / دار المعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن هشام، المصدر نفسه ٢٣٨/١- (البخاري، بدء الوحي، ٣.)، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية ، مصر، ١٩٣٦م
٢- ابن سعد، طبقات،٢٠٨.(الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد بن سعد، بيروت، ١٩٨٥)
٣- ابن كثير، السيرة النبوية، .(السيرة النبوية، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، بيروت)
٤- أحمد عبد الحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق.ط٢ (بيرمنجهام: المنتدى الإسلامي ، ١٤١١) .
٥- احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة : الثالثة
٦- ا. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون . تعريب محمد الدسوقي النويهي. (لندن: وليم كولينز ، ١٩٤٦) .
٧- آصف حسين." المسار الفكري للاستشراق " ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . العدد السابع ربيعالثاني ١٤١٣ .
٨- أحمد سمايلوفيتش . فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي. (القاهرة : بدون ناشر ، بدون تاريخ) .
٩- اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره ، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض - شارع عسير.
١٠- تأليف نخبة من العلماء المسلمين : الإسلام والمستشرقون ٢٠٨.(الإسلام والمستشرقون، مجموعة من الأبحاث التي قدمت للندوة العلمية عن الإسلام

والمستشرقين التي عقدت بمجمع دار المصنفين في الهند، تأليف نخبة من العلماء المسلمين.)
١١- تاريخ القران : تيودور نولديكة-دار النشر اولمز-هلد سهايم ونيويورك سنة ١٩٧٠م .
١٢- جولدزيهر : مذاهب التفسير الإسلامي ، دار اقرأ، ط / الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٣- ج.ج. لويمر. دليل الخليج: القسم التاريخي ، الجزء الأول.(قطر : الحكومة القطرية) بدون تاريخ
١٤- خير الدين الزركلي : الأعلام ، بيروت، ١٩٦٩م.)
١٥- الدراسات العربية الإسلامية في جامعات أمريكيا الشمالية ، إعداد اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الشباب المسلم المنعقد في طرابلس عام ١٩٧٣وتم تحديثها عام ١٩٧٥ ونشرت في مدينة سيدر رابدزCedar Rapids بولاية أيوا الأمريكية ، وقام بترجمتها مازن مطبقاني ، وراجع الترجمة الدكتور علي النملة (تحت الطبع)

١٦- رودي بارت: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية(المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمةمصطفى ماهر(القاهرة: دار الكتاب العربي) .
١٧- ريتشارد سوذرن . صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة وتقديم رضوان السيد.(بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤)
١٨- رودي بارت ، رودي بارت.الدراسات العربية والإسلامبة في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر(القاهرة: دار الكتاب العربي) .
١٩- عباس محمود العقاد : إسلاميات : (ط. مصر دار الشعب) نقلا عن كتاب ردود على شبهات المستشرقين
٢٠- ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الشعر والشعراء – تحقيق د. مفيد قميحة دار الكتب العلمية –بيروت لبنان –ط١- لسنة ١٤٠١ ه/ ١٩٨١م .
٢١- د. عبد الراضي محمد عبد المحسن : الغارة التنصيرية ص ٦٥.(الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم. ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه.)
٢٢-
٢٣- محمد بن إسماعيل البخاري صحيح البخاري : باب بدء الوحي،(للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق / مصطفى ديب البغا، ط / الثالثة ، دار ابن كثير اليمامة، سنة ١٤٠٧هـ.)
٢٤- محمد أبو ليلة القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي ص٩٣ ، د. محمد أبو ليلة، ط / أولى، دار النشر للجامعات، مصر ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٥- محمد قطب : تاريخ الدولة العربية: ص٢، نقلاً عن ((المستشرقون والإسلام)) ص١٥٦.
٢٦- د. محمد عبدالله دراز ،النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن) ، ط١ / إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
٢٧- محمد عبد الله دراز : مدخل الى القران الكريم – دار القلم – الكويت.
٢٨-
٢٩- محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت- ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
٣٠- محمود ابو الفيض المنوفي الحسيني : سيرة سيد المرسلين ، دار نهضة مصر٠
٣١- محمود شاكر ، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا.(جدة: دار المدني، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) .
٣٢- السيد محمد الشاهد. رحلة الفكر الإسلامي : من التأثر إلى التأزم. (بيروت: دار المنتخب العرب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
٣٣- مكسيم رودنسون صورة العالم الإسلامي في أوروبا (بيروت : الطليعة) ١٩٧٠ .
٣٤- مكسيم رودنسون ." الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية." في تراث الإسلام (القسم الأول) تصنيف شاخت وبوزورث. ترجمة محمد زهير السمهوري ، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، رمضان١٣٩٨هـ- أغسطس ١٩٧٨م.) .
٣٥- السيد محمد الشاهد. "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين" في الاجتهاد. عدد ٢٢، السنة السادسة ، شتاء عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٣٦- مصطفى خالدي وعمر فروخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي.(بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٢) .